أثر القيم الجمالية للنحت الصرحى بالحدائق العامة فى تنمية الذوق العام *

إعداد

ا.د/محمد حامد رسمي
استاذ النحت المتفرغ بكلية التربية الفنية
ورئيس قسم التعبير المجسم سابقا .
كلية التربية الفنية جامعه حلوان

ا.د/محمد ابراهيم رجب الشوربجي
استاذ النحت ورئيس قسم التربية الفنية
ووكيل كلية رياض الاطفال لشئون خدمة المجتمع
سابقا ـ جامعة المنصورة

حنان السيد عبد الجواد على دراز
باحث دكتوراه

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٤٦) ـ أبريل ٢٠١٧

* بحث مستل من رسالة دكتوراه

أثر القيم الجمالية للنحت الصرحى بالحدائق العامة فى تنمية الذوق العام

ا.د/محمد حامد رسمي* ا.د/محمد ابراهيم رجب الشوربجي**

حنان السيد عبد الجواد على دراز***

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم الصرحية فى النحت وعلاقة الرمز والجمال بالنحت الصرحى ، كما يتناول ايضا العلاقة بين النحت الصرحى وتنمية الذوق العام لرواد الحدائق العامة بمصر ، والعوامل التى تؤثر على النحت الصرحى فى الهواء الطلق.

كما يتناول البحث ايضا الصفات الصرحية التى يجب توافرها فى العمل النحتى وعلاقة النحت الصرحى بالفراغ المحيط به ، والعوامل البيئية والمناخية التى تؤثر فى اعمال النحت فى الهواء الطلق.

مقدمة:-

ان الفن والبيئة عنصران لا يفترقان ،كل منهما يؤثر فى الاخر ويتأثر به ،فالبيئة تمثل هنا كل ما يتفاعل معه الانسان ويؤثر على خبراته وسلوكه ويعدل من سلوكه ويعدل من معارفه وتجاربه ،فهى مصدر من مصادر الهامه للتعبير الفني فإننا لن نستطيع ان ننكر ان وجود الفن هو واقعه ايجابية لها اهميتها فى صميم الحياة الاجتماعية ،والمجتمع نفسه فى كل زمان ومكان قد اعتبر الفن وظيفة اجتماعية. " [١]

ويعتبر فن النحت هو اقرب الفنون للأعمال الفنية بالأماكن العامة ،والعلاقة التى يمكن ان تنشأ عن صياغة وتنظيم العلاقة بين الفن و الفراغ الذى يحتويه يمكن ان تحمل صفات عديدة ،احدثها ما يسمى بالفن البيئى ،ومنها التطبيقات النحتية التى يمكن ان تسمى النحت البيئى ،فالنحات هنا يتعامل مع الكتل والخامات المختلفة وفقا لطبيعة المكان وخصائصه" والنحت البيئى هو صياغة فنية لشكل ما بالبيئة الخارجية قد يكون للاستخدام ،او لمجرد اثارة القيم الجمالية للمجتمع ،وقد يرتبط بإحدى المجالات الجمالية او الوظيفية او التاريخية وقد يكون ايضا مجرد ايقاع فنى مرتبط مع البيئة ويتفاعل معها "[٢]

---

* استاذ النحت المتفرغ - كلية التربية الفنية جامعه حلوان

** رئيس قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** باحث دكتوراه

[١] زكريا ابراهيم : مشكلة الفن ،دار مصر للطباعة ،القاهرة ، ١٩٧٩،ص ١٠٦

[٢] http://www.alwaqt.com , 3/12/2010

"ويعد ايضا فنا لتنسيق وإظهار القيم الجمالية بين الكتلة والفراغ الخارجى ،كما يتعامل مع الخامات المختلفة والألوان وطبيعة المكان والبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ،كل ذلك من اجل إلا يحدث تنافر بين العمل الفنى والبيئة المحيطة به " (١)

"ففى العصر الحديث لم تعد نخلو مدينة فى شرق الارض او غربها من اعمال نحتية صريحة فى الحدائق والميادين ، تسجل نذرا من تاريخها او تخليد بعضا من رواد الثقافة والعلم والفكر بها، او تعرض لأعمال مشاهير الفن بغرض التزين او التجميل " ونحت الحدائق احدى وسائل تعميق الاحساس بالحياة وتنمية التذوق الفنى ،والاستمتاع الجمالى لدى المجتمع ،وأيضا ينمى الجذب السياحى ،هذا بخلاف التأكيد على الجمال الطبيعى الذى يصبغه الفن على المكان ،فالفن يساعد على ايجاد هوية للمكان فيعرف المكان من خلال الفن ،وليس الفن من خلال المكان ،فيوفر ذلك نوع من انواع الانتماء الاجتماعى والخصوصية ،وكذلك يكسر الروتين ورتابة الحياة اليومية ،ومحاربة التلوث البيئى حيث ان تلوث البيئة لم يعد قاصرا على الماء والهواء والأرض ،ولكن يعد الامر تصنيفا نوعيا اذا ما تناولنا التلوث البيئى جماليا وبصريا مما يستدعى استثارة المؤرخين ،كذلك المعماريين والفنانين وأيضا مخططى البيئة حضاريا " (٢)

وتماثيل الحدائق على الرغم من اشتراكها مع تماثيل الميادين فى الفراغ الخارجى ،إلا انها قد تتغاير فى المعايير الجمالية والتشكيلية ،على اعتبار اختلاف الطبيعة البيئية بينهما ، فالعناصر والمفردات المكونة للحدائق وزوايا الرؤية والطرق والممرات والمبانى الملحقة وحركة الرواد ....، كلها امور لها اهميتها عند القيام بعمل فنى مخصص للحدائق ،سواء كانت حديقة عامة يرتادها كافة الناس ،او حديقة خاصة بالحيوان او الاطفال ،او النباتات " (٣)

وبناءا على هذا التنوع تتم الدراسة العامة لتصميم الحديقة لتصنيفها ،وتحدد نوعية الفراغات المتاحة للأعمال الفنية المناسبة لها ،فالتمثال المقام فى فراغات الحدائق يستمد وجوده من عناصر متميزة مثل المسطحات الخضراء والأزهار والورود المتفتحة ،ونوعية الاشجار الموجودة بها ،كلها عناصر مؤثرة فى خلق جو مغاير لما تكون عليه الاجواء الاخرى فى الميادين ،فتمثال الحديقة على هذا النحو يضفى سمة جمالية وحضارية ،ويعطى المزيد من المتعة والخصوصية للحدائق .

ومفهوم تمثال الحديقة لم يتطور ويتخذ اهميته الحالية إلا فى العصور الحديثة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر فى اوربا ،وذلك بعد ظهور اتجاه الكلاسيكيين الجدد نحو احياء تقاليد الفنون الكلاسيكية ،وبروز العنصر البشرى فى النحت باعتباره محورا اساسيا وهاما بالنسبة للحضارة الحديثة ،حيث خرج التمثال من عباءة الدين والمعابد التى توارى بين اروقتها طوال العصور

---

(١) محمد محمود شكرى : الاعتبارات العلمية والفنية للنحت البيئى فى الفراغ الخارجى ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤ ،ص ا،ب

2 يوسف ناصر المليفى : مشروع مقترح لاقامة حديقة نحتية وابعادها التربوية والجمالية والتقنية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان، ٢٠١٠،ص٢

3 مختار محمد كمال حسن الناى : المعايير الجمالية والتشكيلية المتغايرة لتمثالى الميدان والحديقة فى العصر الحديث ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة حلوان ، ٢٠٠٣، ص ٢٨

القديمة والوسطى وعاد مرة اخرى الى الحياة يسجل تاريخ ابطال المدن الحديثة ويزين حدائقها ،ويزهو فى استعراضية وأناقة ،وليكن من اهم سمات المدنية العصرية ومن الفنانين العالميين الذين عرضت لهم اعمالا نحتية فى الهواء الطلق(هنرى مور–Henry Moore) و(أوجست رودان Auguste Rodin) و(هنرى بول Henry Pool) و(ديفيد سميث David Smith)

هذا فيما يخص نحت الحدائق والميادين ،إلا ان مفهوم النحت الحدائقى الذى ظهر فى اواخر القرن التاسع عشر ، وتبلور ونضج مع مرور الزمن حتى صار على صورته المثلى حاليا ،يختلف جوهريا عن نحت الحدائق والميادين حيث تم تكريس حدائق بأكملها ،بل تم انشاء تلك الحدائق خصيصا لغرض تمضينها الاعمال النحتية ،ومن هنا تبرز اهمية تجميل الحدائق العامة بأعمال نحتية صرحية ،ويبرز بالتالى دورها الاهم فى رفع الذوق العام لدى الجماهير ،ومن الملاحظ ان مصر تفتقر الى تجميل الحدائق العامة بالأعمال النحتية ،بينما ينتشر هذا النوع من الحدائق فى معظم البلاد المتقدمة .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث فى غياب الاعمال النحتية الصرحية بالمفهوم المعاصر بالحدائق فى عالمنا العربى وخاصة بمصر ،وهذا بالرغم من وجود الحديقة العامة كجزء من تصميم المدينة المعاصرة ،وندرة الاعمال النحتية بها مقارنة بالخدمات الاخرى مثل المدارس والعيادات والأسواق التجارية والجامعات وغيرها ،ومن هنا يمكن صياغة المشكلة فى النقاط التالية :

١. كيف يمكن الاستفادة من الابعاد الفلسفية والجمالية للنحت الصرحى فى تجميل الحدائق العامة بما يحقق علاقة النحت بالبيئة المصرية ؟
٢. ما مدى احتياج المدن لأعمال نحتية بالحدائق العامة تحدد هوية المدن وتعمل على جذب المجتمع نحوها وتنمية الرؤية الجمالية لديه ؟

اهمية البحث :

ترجع اهمية البحث الحالى الى :

١. ادراك رواد الحدائق العامة للصياغات الشكلية والجمالية ،والتقنيات المتنوعة للأعمال النحتية الصرحية بالحدائق .
٢. التعرف على مختارات من اعمال النحاتين المعروضة بالحدائق العامة ، واشهر الفنانين الذين أقاموا اعمالهم فى الهواء الطلق .
٣. اثراء الذوق العام بالقيم الجمالية للنحت من خلال الاعمال النحتية بالحدائق.
٤. القاء الضوء على اهمية التعاون بين الفنان والجهات المختصة بإنشاء الحدائق لوضع انسب الحلول الانشائية لإبراز الاعمال الفنية فى الفراغات المحددة .

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالى الى :

١. دراسة النظم والمعايير التى تحكم تصميم الحدائق العامة ، وإيجاد رؤية فنية وعلمية لصياغة الاعمال النحتية بما يناسب تصميم الحديقة وفق هوية مصرية خالصة

٢. دراسة الابعاد الفلسفية والجمالية لفن النحت الحديث ، لإيجاد مداخل جديدة تتناسب وطرق العرض للعمل النحتى خارجيا .

٣. القاء الضوء على القيم الفنية والفكرية التى تترتب عليها تشكيل وجدان المجتمع ، والإفادة منها فى انشاء اعمال نحتية بالحدائق العامة .

حدود البحث :

تقتصر الدراسة فى هذا البحث على :

- تناول الاعمال النحتية التى اقيمت فى الهواء الطلق بالدراسة وخاصة بالحدائق العامة
- دراسة الاثر الجمالى لاتجاهات النحت الصرحى المعاصر من حيث الحداثة والتنوع فى الخامة والحجم والأسلوب .
- عمل نماذج نحتية ثلاثية الابعاد تصلح للعرض بالحدائق العامة .

فروض البحث :

تفترض الباحثة ما يلى :

١. وجود علاقة بين الابعاد الفلسفية والجمالية للنحت الصرحى وبين تجميل الحدائق العامة .

٢. توجد علاقة جمالية بين النحت الصرحى والبيئة المحيطة به فى الحدائق العامة فى مصر.

اجراءات البحث :

- **اولا مناهج البحث :**

تتبع الباحثة المنهج الوصفى التحليلى فى دراسة النقاط التالية :

أ ـ دراسة اعمال النحت الصرحى المعاصر بالحدائق العامة فى مصر والعالم فى مصر والعالم .

ب ـ دراسة التقنيات والفلسفات الجمالية لتلك الاعمال.

ج ـ دراسة تحليلية لمختارات من اعمال الفنانيين المرتبطة اعمالهم بنحت الحدائق .

د ـ دراسة عوامل الارتقاء بالبيئة المصرية جماليا .

- **ثانيا ادوات البحث :**

تتبع الباحثة المنهج التجريبى فى الاتى :

١. قياس اثر الاعمال النحتية على الحدائق جماليا .

٢. قياس نتائج التجربة الذاتية وتحليلها احصائيا .

مصطلحات البحث

- **النحت الصرحى** :

إن الصرحية كما وردت فى الموسوعات والقواميس هى صفة من صفات بعض المباني المعمارية وقد وردت فى القران الكريم بهذا المعنى ، أما فى مجال فن النحت فهى صفة تطلق على التماثيل الضخمة المنحوتة فى الأحجار ولكن ليس كل بناء أو تمثال ضخم من الفن الصرحي، فالضخامة هى الجانب المادي فقط فى الفن الصرحي ، لكن الأثر العاطفي أو الانفعالي الذى يحققه الفن الصرحي قد لا يتوفر فى كثير من الأعمال النحتية كبيرة الحجم فالأثر العاطفي يتمثل فى الإحساس بالإعجاز ، بل يحس المشاهد انه أمام نموذج مثالي أو مثل أعلى يشيع الإحساس بالرهبة والإعجاز والتبجيل ([1])

فالعمل الصرحي يعبر عن أهداف وأفراح وأحزان المجتمع وكلمة (monument)جاءت من مقابلها الأثينى (moneo) والتى تعنى (يذكر) واستخدامها كثيرا الرومان فى وصف التماثيل العامة والمباني ويعتبر هذا الوصف اصدق وصف لمعنى الكلمة الحقيقي ، فالعمل الصرحي يجعلنا نتذكر شخصا أو حدثا أو فكرة من الماضى فهو عمل يجعل المجتمع يتذكر ماضيه ، لذلك كان يستخدم مواد لها صفة البقاء مثل الأحجار والمعادن بجميع أنواعها .

والنحت الصرحي دائما ما يبهر المشاهدين بضخامة الجهد المبذول فى إنتاجه ، وهو يقام دائما فى الهواء الطلق لهذا يلعب اللون دورا هاما فى طريقة المشاهدة ، وعادة لا تستخدم الأحجار الناصعة البياض كالرخام ولا شديدة السواد كالبازلت فى التماثيل الصرحية ، كما لا تستخدم الخامات الهشة والتى لا تتحمل العوامل المناخية والبيئية المختلفة ويرتبط التمثال الصرحي بالمكان الذى يقام فيه وما حوله من ارتفاعات وفراغ محيط .

فتمثال رمسيس الثاني فقد قدرته على إعطاء الإحساس بالصرحية أو الشموخ وسط الحركة الغوغائية والارتفاعات العشوائية عندما كان فى ميدان رمسيس فأفقدت التمثال صفة الضخامة والوقار والشموخ لكن فى نفس الوقت هناك أعمالا فنية ينحتها فنان تسيطر على أعماله فكرة الصرحية أو الشموخ ، لذلك نجد أن هذه النماذج الصغيرة للأعمال الصرحية توحي لمن يشاهدها بضرورة تنفيذها بأحجام ضخمة ، وتجعل المشاهد غير مقتنع بحجمها الصغير ويتمنى لو ارتفعت عدة أضعاف .

وابسط اختبار لصلاحية النموذج المصغر للتكبير هو تصويره فوتوغرافيا ثم عرض صورته على شخص لم يشاهد العمل الأصلى وسؤاله عن الحجم الذى يوحى به هذا العمل ، والإجابة المؤكدة أمام العمل الذى تتوفر فيه شروط الصرحية هى تصور انه اكبر من حقيقته عدة أضعاف"([2])

---

[1] صبحي إسحاق القلينى : النحت الصرحي والتماثيل الصغيرة فى الفن الحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤، ص ٦٩

[2] مروى محمد مصطفى المصري : القيم التشكيلية للنحت الميداني فى مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٢

الدراسات المرتبطة :

١ــ دراسة عزة عبد الحميد حلمى ١٩٨٠

تناولت الباحثة فى هذه الرسالة نحت الحدائق لأطفال الحضانة ،وبعض قيمه التربوية ،كذلك الفرق بين تمثال الحديقة الهندسية الطراز وطبيعية الطراز ،وتنوع تمثال الحديقة وتمثال الميدان ،وعلاقة نحت حدائق الاطفال بطبيعة المرحلة العمرية ،حيث يتفاعل الطفل مع التمثال باللعب داخل المنحوتات والأبعاد التربوية لذلك ،كما عرفت الباحثة ماهية الطفولة وطبيعة النمو والتطور ومراحل النمو واهم ما يميز خصائص نمو الطفل فى فترة الحضانة من النواحى الحسية ،او الحركية او العقلية والانفعالية

تفيد هذه الرسالة البحث الحالى فى التعرف على نحت الحدائق وتطوره وطبيعة تمثال الحديقة من حيث المواصفات والشروط والأسس.

٢ــ دراسة وليد عبد الهادى شورة ٢٠٠٢(١)

وفيها قام الباحث بدراسة تحليلية للحدائق العامة التى انشئت فى عهد الخديوى اسماعيل بمدينة القاهرة ،حيث سجل وصنف ووثق المعلومات الخاصة بتلك الحدائق على نحو علمى يمكن الرجوع اليه ، كما تناول الاسس والاعتبارات المختلفة فى تصميم الحدائق العامة ، وتناول دراسة الحدائق العامة والمتنزهات التى انشئت فى القاهرة فى فترة حكم المماليك والعثمانيين لمصر ،وحتى فترة حكم الخديوى اسماعيل مرورا بفترة حكم محمد على

تفيد الدراسة البحث الحالى فى التعرف على دور الحدائق العامة من النواحى التاريخية والتنسيقية ،والتعرف على تاريخ الحدائق العامة بمصر.

٣ ــ دراسة مختار محمد كمال حسن النادى ٢٠٠٣(٢)

تناول فيها الباحث الاختلافات الجوهرية لحركة المحاور والاتجاهات بين الميادين والحدائق ،وتأثير ذلك على اتجاهات وحجم التمثال ، كما تناول دراسة عناصر وأنواع الميادين والحدائق فى العصر الحديث ودراسة الاختلافات البيئية والجمالية والتشكيلية لكل من تمثالى الميدان والحديقة ،كما تضمنت الرسالة تحليل للعناصر المميزة لكل من الفراغات المتاحة فى الميادين والحدائق وتأثيرها على تصميم التمثال المعد لذلك ،ودراسة انواع الفراغات المحيطة بتماثيل الميادين والحدائق

تفيد هذه الدراسة البحث الحالى فى التعرف على المعايير الجمالية والتشكيلية لتمثال الحديقة والأثر الجمالى لتمثال الحديقة على البيئة المحيطة ، والتعرف على اثر العناصر المميزة لفراغات الحدائق على المعايير الجمالية والتشكيلية لتمثال الحديقة .

---

(١) وليد عبد الهادى شورة : دراسة تحليلية للحدائق العامة التى انشئت فى عهد الخديوى اسماعيل بمدينة القاهرة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ،القاهرة ، ٢٠٠٢

(٢) مختار محمد كمال حسن النادى: المعايير الجمالية والتشكيلية المتغايرة لتمثالى الميدان والحديقة فى العصر الحديث ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة، القاهرة ،جامعة حلوان ٢٠٠٤

٤ـــ دراسة عمرو عبد القادر محمود محمد ٢٠٠٩(١)

تناول الباحث فى هذه الرسالة النحت بمفهومة المطلق وأساليبه وتقنياته وخاماته وخصائصه ، كما تناول مفهوم الجمال والتذوق الجمالى ومراحله والمتذوق الجمالى ومراحله والمتذوق وخصائصه ، والأهمية التربوية للتذوق الجمالى فى التربية الفنية فى اثراء التعبير الفنى فى مجال النحت

تفيد هذه الدراسة البحث الحالى فى التعرف على الاساليب المتنوعة للنحت فى الهواء الطلق والخامات المناسبة لذلك ،كما تفيد الدراسة فى التعرف على مفهوم التذوق الجمالى وخصائصه مما يساعد الباحثه فى تنمية حاسة التذوق الفنى لدى رواد الحدائق العامة

٥ـــ دراسة ميرفت احمد عبد الغنى ٢٠٠٧(٢)

وتناولت الباحثة فى هذه الرسالة المفاهيم الفلسفية والجمالية لفن العمليات والبيئة والأرض فى النحت الحديث ،لإيجاد مداخل جديدة تتناسب وطرق العرض للعمل النحتى داخليا وخارجيا بما يخدم البيئة المصرية ،كما تناولت تقديم رؤية فكرية وفنية كمقترحات لصياغة اعمال نحتية مفاهيمية متوافقة مع البيئات المصرية المتنوعة (صناعية ،زراعية ،صحراوية ،ساحلية) وتناولت مختارات من فن العمليات والبيئة والأرض فى النحت الحديث منذ الخمسينات حتى الان .

تفيد هذه الدراسة البحث الحالى فى التعرف على تأثير البيئة وتأثرها بطبيعة الموضوعات الفنية حسب اختلاف البيئات وتعددها مما يساعد الباحثه فى اختيار الاعمال النحتية ،التى تصلح ان توضع فى البيئة المقترح الاعمال النحتية بها.

العوامل الواجب توافرها فى النحت الصرحى :

١ـ ضخامة العمل النحتي الصرحي أو الإيحاء بها :

مما لاشك فيه أن الحجم يلعب دورا هاما في إبراز الطابع الصرحي للأعمال النحتية فيهم في هذا إمكانية إدراك الحجم والشكل العام للعمل النحتي ، ولما كان ارتباط العمل الصرحي بالضخامة في الحجم كان لزاما على النحات أن يتدارس جيدا مساحة موقع العمل وعلاقته بالمستوى الرأسي له ومحاور الرؤية حتى لا يضعه في مساحة اقل من المناسبة لرؤيته فيحدث اختناق للشكل ويفقد هويته الصرحية

لذا فالضخامة والمبالغة في الحجم تعد ضرورة من ضروريات بناء الأعمال النحتية في الأماكن العامة نظرا لإقامتها في مساحات فراغية متسعة تعمل على إمكانية رؤية العمل من مسافات بعيدة بوضوح

---

(١) عمرو عبد القادر محمود محمد : الاعمال النحتية فى الهواء الطلق واثرها على تنمية التعبير الفنى والتذوق الجمالى ،رسالة دكتوراه غير منشوره ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧

(٢) ميرفت احمد عبد الغنى : الابعاد الفلسفية والجمالية للفن المفاهيمى فى النحت الحديث ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ، ٢٠٠٧

٢ ـ الإحساس بالجلال :

يتضح الأثر النفسي للأعمال النحتية في الأماكن العامة من خلال بروز صفتها الصرحية والتي تعنى سمو المعنى قبل الجمال اى أن النحت الصرحي ينشد الجلال أولا ثم الجمال بمعناه الاستطيقى ثانيا وليس الجمال بمعناه الحسي ، " فالجمال يبتعد بالعمل الفني عن الشعور بالجلال الذي هو احد شروط الإحساس بالصرحية والشموخ ويأتي الإحساس بالجلال نتيجة لقوة موضوع العمل ورمزية عناصره (نفسيا) " ([1])

ويتحقق الإحساس بالجلال في العمل النحتي من خلال :

أ. استقامة الخطوط الراسية واتجاهها إلى أعلي فالدوائر والأقواس توحي بالليونة والأنوثة والرقة بينما الخطوط المستقيمة توحي بالخشونة والرجولة والحدة ، والخطوط المستقيمة عندما تشير إلى السماء توحي بالسمو والارتفاع والشموخ....وهذا يبدوا أوضح ما يكون في المسلات والأهرامات ثم المآذن ... ويتعرض أبو صالح الألفي لتعريف الخط ودوره في العمل الفني مع توضيح أنواعه وأهمية كل نوع من الخطوط عندما يقول " كلمة خط لها مدلول واسع ، فيمكن أن يكون حافة أو مكان اتصال المساحات ، ويمكن أن يكون محيطا بالشكل كله لتعريفة ،ويمكن أن يكون نحتيا في حالة ما إذا أوحى بالكتلة أو لتجميل سطح " ([2]) ومهما تكن وظيفة الخط فهو يوحى بالحركة في بعض الاتجاهات مما يحدث انفعالا خاصا ، فالخط العمودي يوحى بالسمو والارتفاع والخط الأفقي يوحى بالاستقرار والطمأنينة والخط المنحرف يوحى بالديناميكية كما يوحى الخط المنحنى بالرقة والليونة ن وتتابع الخطوط على الشكل يحدث تأثيرا دراميا .

ب ـ بساطة التشكيل والتخلي عن التفاصيل ووضوح العمل النحتى الصرحي فالاستغراق في التفاصيل ليس من الفن الصرحي في شيء ويتخلى العمل الصرحي عن التفاصيل ويلتزم بالبساطة الشديدة مع الوضوح متجها نحو الهدف مباشرة في استقامة وتركيز تجعل المتلقي للعمل الصرحي منبهر ومقتنعا بأهداف العمل الفني ([3])

فالنحت الصرحي صريح يعلن بوضوح وقوة عن هدفه فإذا كان العمل الفني ضخما وخطوطه مستقيمة ويتجه معظمها راسيا ولكنها كثيرة ومزدحمة فإنها تشتت الاتجاه رغم وحدته.

ج ـ سمو الهدف من خلال جلال المعنى ونبل الموضوع فلا يعقل أن يقام صرح معماري أو تمثال ميداني أو نصب تذكاري عن تجربة ذاتية للفنان عاشها خلال حياته الفنية ، لكن المعقول أن يقام النصب التذكاري أو الصرح المعماري تخليدا لذكرى عالم أفاد البشرية باختراعاته أو

---

[1] محمود بشندى قاسم : البيئة وعلاقتها بالمفاهيم الجمالية للاعمال النحتية الميدانية الحديثة فى القرن العشرين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية ، جامعه حلوان ، ٢٠٠٣ ، ص ٧١، ٧٤

[2] أبو صالح الألفي : الموجز فى تاريخ الفن العام ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ١٨

[3] صبحي إسحاق الشارونى : النحت الصرحي والتماثيل الصغيرة فى الفن المصري الحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٦٣

جنود ضحوا بأرواحهم لتحرير وطنهم مثل النصب التذكاري الذي أقامه الفنان سامي رافع تخليدا (لأرواح شهداء حرب ٧٣) انه هدف سامي ونبيل يعتز به كل مصري ويجله ويحترمه .

الرمز والجمال وعلاقتهما بالنحت الصرحي :

إن النحات في القرن العشرين ، قد كشف عن حقيقة الرمز سواء بصورة مباشرة أو بالإيحاء في أعماله النحتية ، فالرمز في القرن العشرين يعتبر معادل حسي لمدرك كلى (بمعنى أن الرمز يقوم مقام شيء آخر في صلة ، إما تكون واضحة أو غامضة ، أو جزئية) فالصلة بين الرمز وما يرمز إليه قد تكون صلة غامضة تحتاج إلى تحليل أو تفكير لكشف ما بينهما من علاقات ، وارتباطات أو تكون صلة جزئية بمعنى ، أن يكون الجزء رمزا للكل ، فالرموز في منحوتات القرن العشرين بمعناها الدقيق هي التي يكتفي فيها على مجرد الدلالة ، بحيث يكون هناك طرفان فقط ، طرف العلاقة الدالة من جهة وطرف الشيء المدلول عليه من جهة أخرى ، بل يضاف إلى مجرد الدلالة شحنة عاطفية من نوع معين مقصودة يراد بها أن تتغلغل في نفس الرائي أو السامع كلما وقع على رمز معين . ([1])

فالرمز أداة ذهنية أو مظهر من مظاهر فاعلية العقل البشرى حينما ينجح المرء في توصيل فكرته إلى الآخرين عن طريق بعض الرموز ، فإننا نقول عنه انه أحسن التعبير عن تلك الفكرة ، فالفن ليس مجرد أداة للمتعة الحسية بل وسيلة رمزية للمعرفة لتنبثق الرمزية الفنية فتعيننا على المعرفة العميقة لتلك الحياة الباطنية ، فالمشاهد يعتمد عند تذوقه للعمل الفني على الإدراك الحسي ، فيقوم بعمليات فكرية استدلاليه ، فهو يدرك الشكل وهو رمز يبدعه الفنان وينشده بدون أن يشير به إلى تصورات محددة ، فيتركه ليوحي للمتذوق بالمضمون وليس بمعنى محدد ينحصر في عملية التعبير عن الذات وكأن كل مهمة النحات هي أن ينقل إلينا بعض المشاعر الخاصة التي عاناها في حياته الوجدانية ، وإنما تنحصر مهمة النحات في التعبير عن المعاني العميقة بطريقة رمزية لا تأتى بأي وسيلة أخرى من وسائل التعبير.

ويعبر هربرت ريد (Herbert Reed) عن الرمز في الأعمال النحتية في القرن العشرين فيقول " أن من شأن الرمز أن يجعلنا نتصور موضوعه في حين أن كل ما ترمى إليه العلاقة إنما هو أن تجعلنا أن نتعامل مع ما تشير إليه ، أو تدل عليه... حيث أن للأعمال النحتية وظيفة خاصة في مضمار التواصل الاجتماعي ، نظرا لان في وسعها التعبير عن معارف ، أو قيم هي فيما وراء العالم اللغوي ([2])

لذلك فالعمل الصرحي يتطلب من النحات أن يعطى لمجتمعه رموزا تعبر عن أفكارهم ، وان ينظر إلى الأبعاد الثقافية والجمالية والحسية والمادية والفكرية والفنية باعتبارها تيارات ثقافية فنية ، وفى الوقت ذاته يستقبل انطباعا حولها فينموا من خلال ذلك نوع من العواطف الإنسانية تجاه العمل وأهميته في حياتهم ، وينشأ بعده الدلالات الكاشفة لها ، والتي تستقر بحالتها مجتمعه

[1] عبد الرحمن صدقي : نشأة الرمزية ، مجلة الهلال ، دار الهلال ، عدد ديسمبر ، ١٩٦٥ ، ص ١٦١

[2] فادى طنيوس عبد السيد : فلسفة الرمز فى منحوتات القرن العشرين . أبعاده التعبيرية والتشكيلية وآثاره التربوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ٢٠١

ومتراكمة في وجدان المجتمع لفترات طويلة ، كفكر مجتمعي يمثل بالتحديد مفهوم ثقافي لغرض نفسي ولغاية فكرية وقيمة اجتماعيه من قيم المجتمع ، لذلك حينما ينجح النحات في تجسيده للرمز في العمل الصرحي ، إنما ينوب عن البشر في أن يعبر بلغة الفن عن الانفعال الذي يجيش في صدورهم ، لكن مع اللمسة الفنية والجمالية والتهذيب الوجداني . (١)

فالفنان يكون اقدر من أي شخص في المجتمع لامتصاص الشحنات الانفعالية والمعتقدات والتقاليد ويعبر عنها بقوالبه الفنية المتعددة فتتحول بتعبيراته إلى رموز تحمل بداخلها الإنسان والفنان و تشع تميزا وقيمة ونقاء على كل من هو قادر على تذوقها دون التزام بزمان أو مكان ، فترسخ في عقول البشر عبر الأزمنة المختلفة وتتعرف عليها الأجيال المتعاقبة جيلا بعد جيل ويضيفون عليها من انفعالاتهم وعواطفهم وأفكارهم الشيء الكثير .

والرمز في العمل الصرحي لابد أن يرتبط في جوهره بالقيم الجمالية للعمل الفني ، فهو ليس مجرد نقل شكلي رمزي في سياق عمل فني ، فالإنسان يستجيب لشكل الأشياء القائم أمام حواسه وسطحها وكتلتها ، كما ينتج تناسق معين متعلق بسطح وشكل وكتلة الأشياء ، وينتج في صورة أحساس بالمتعة ،بينما يؤدى الافتقار إلى مثل هذه التناسق إلى خلق شعور بعدم الارتياح أو اللامبالاة أو حتى عدم الرضا والنفور .... ومن الممكن بالطبع أن يكون بعض الناس غير مدركين مطلقا للعلاقات النسبية في الجانب المادي من الأشياء " (٢) ، ومن ثم فعندما ترى العين واقع تتذوقه وترتاح النفس لرؤيته ، فان هذا الشعور هو ما يسمى . بالإدراك الجمالي . والذي بمقتضاه يتذوق الإنسان الفنون المختلفة ، فالإنسان يدرك الجمال عندما يتوفر في الموضوعات الفنية الملائمة لمشاعره ، بعد أن اتخذ الفنان المكان الملائم لعرضها وصياغتها بأسلوب فني منسق ومنظم يتلاءم مع طبيعة خامتها ، فالتمثال في الميادين أو في الحدائق له دور جمالي بما يشبه الرسالة ، حين ينفذ إلى أعماق المتذوق ، أو يستقر في وجدانه فيؤثر فيه ويتأثر به .

ويقول بدر الدين أبو غازي في هذا السياق " إن رسالة التمثال لا تتحقق حين يروق أنظارنا ، ويقف بنا عند حدود الإعجاب الباهر ، وإنما يحقق التمثال رسالته حين يمس أعماقنا ، فيرتفع بإحساسنا فوق مشاغل الحياة ومخاوفها ، وعواطفها العابرة ، ويستخلص من الإنسان الفاني نموذجه الخالد الصامت ، الذي يسمو على حياته البشرية ، ليعيش حياة مجردة دائمة ." (٣)

فالناحية الجمالية تهدف إلى إحساس المشاهد بالملائمة والاتفاق بين موضوع النحت الصرحي وشكله ، بمعنى أن استيفاء الناحية الجمالية بين موضوع العمل النحتي تتوقف على مدى نجاح الشكل في التعبير عن مضمون الفكرة المكونة لهذا العمل وتوصيلها للمشاهد ، وليس معنى ذلك

---

[1] فادى طنيوس عبد السيد: المرجع السابق ، ص ٢٠٢

[2] فوزية السيد محمد رمضان : فن النحت فى الهواء الطلق والأماكن العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، جامعة حلوان ، ١٩٨٣، ص ١٢٥

[3] مختار العطار : رواد الفن التشكيلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٢٣

إضافة الزخرفة أو الألوان ، أو اى إضافات لا تلزم للتعبير عن المضمون تزيد من قيمته ، بل ممكن أن تعبر عن قصور في الشكل وفتور في الفكرة ." [١]

فنجد محمود مختار الذي تعتبر أعماله نقطة بداية النحت المصري المعاصر ، يجمع في نفسه خلاصة التقاليد المصرية التي تفيد في إثراء فن النحت الحديث فقد استخلص مختار عناصره ورموزه التي أراد التعبير عنها من خلال الموروث الحضاري وعناصره الثابتة ليقدم لنا رموز برؤية فنية جديدة تعبر عن دلالة خاصة " [٢]، حيث رمز مختار في أعماله إلى قدرة الفنان على الاحتفاظ بأصالته مهما خلق بفكره ، وجاب الأفاق ، طالما أن أقدامه على ارض صلبة ، يعبر عنه بصورة صادقة وعميقة ، حيث تتجمع في أعماله خلاصة التقاليد الفنية المصرية الموروثة من حضارتها المتوارثة من جيل إلى جيل ، وتنصهر مع كل تجارب الفن الحديث ثم ربط بينهما وترك لإحساسه ومشاعره العنان في حرية التعبير بلغة خاصة وبأسلوب مميز ، فنرى تمثال نهضة مصر المصنوع من الجرانيت والذي تظهر فيه شخصية مختار الفنية المتميزة من حيث المعالجة الفنية والبلاغة في الأسلوب التشكيلي ليتجانس فيها البناء مع الإيجاز ، وتعدد عناصر التعبير عن المعنى المقصود من وراء هذا التمثال .

وذلك لأنه يرمز إلى نهضة الشعب المصري الذي طالب بالاستقلال ، فنجد أبو الهول وقد نفض عنه الرمال ونهض على رجليه الأماميتين ويتطلع بوجهه إلى الأمام فيرمز إلى التراث المجرد ، فنرى الإعجاز التعبيري عن معنى النهضة فأبو الهول ومعنى نهوضه يرمز إلى صلابة التكوين وقوة العزيمة عند الفراعنة ، أما الفلاحة فهي حسب ما شكلها الفنان نجدها واقفة رافعة الرأس تتطلع إلى الأمام (أي المستقبل) بملامح مصرية أصيلة يملؤها الشموخ وعلامات العزة والأمل تضع يدها اليمنى على رأس أبو الهول وتستند عليه وكأنها تستند إلى ماضيها وتستمد منه القوة ، والذي بدأ يستيقظ في أعماقها لتسرى العزة والحضارة في حاضرها .

---

[١] سيد سعيد أبو الخير : النصب ا لتذكارية للمدن الجديدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٤، ص ١٥

[٢] فادى طينوس عبد السيد : فلسفة الرمز فى منحوتات القرن العشرين . أبعاده التعبيرية والتشكيلية وآثاره التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٨٠

التجربة العملية للباحثة:

شكل رقم (٧٠)
معالجة تشكيلية رقم (٧) طير المحبة

النتائج والتوصيات :

اولا:النتائج

توصلت الدارسة من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية الى :

- هناك فلسفة جمالية خاصة بالتماثيل المعدة لتنفيذها فى الحدائق العامة
- الاثر الجمالى لتمثال الحديقة على البيئة المحيطة
- اهمية الادراك البصرى لتذوق اعمال النحت الموجودة بالحدائق
- اهمية دراسة الفنان للموقع قبل تنفيذه لتلافى المشكلات التى قد تعوقه اثناء تنفيذ العمل

ثانيا:التوصيات

- دراسة العناصر المميزة للموقع او الحديقة المراد تجميلها بالتماثيل دراسة دقيقة ويفضل اتباع طرق منهجية فى ذلك
- الاهتمام بجماليات العمل الفنى والاستفادة من الاعمال الصرحية للمصرين القدماء
- التركيز على دراسة المكان قبل التنفيذ وإبداء الملاحظات التى قد تؤكد جماليات العمل الفنى
- يجب ان تكون اللجان الفنية تمتاز بالتخصص الدقيق والسلطة المطلقة فى ممارسة مهامها فى تحديد المستوى الفنى للأعمال المقترحة للتنفيذ
- يجب الفصل الوظيفى بين المسئول عن عمليات النظافة والمختصين بعمليات التجميل

المراجع

اولا المراجع العربية :

١. أبو صالح الألفي : الموجز فى تاريخ الفن العام ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ

٢. زكريا ابراهيم : مشكلة الفن ،دار مصر للطباعة ،القاهرة ، ١٩٧٩

٣. سيد سعيد أبو الخير : النصب ا لتذكارية للمدن الجديدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٤

٤. صبحي إسحاق الشارونى : النحت الصرحي والتماثيل الصغيرة فى الفن المصري الحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤

٥. صبحي إسحاق القلينى : النحت الصرحي والتماثيل الصغيرة فى الفن الحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤

٦. عبد الرحمن صدقي : نشأة الرمزية ، مجلة الهلال ، دار الهلال ، عدد ديسمبر ، ١٩٦٥

٧. عمرو عبد القادر محمود محمد : الاعمال النحتية فى الهواء الطلق واثرها على تنمية التعبير الفنى والتذوق الجمالى ،رسالة دكتوراه غير منشوره ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧

٨. فادى طنيوس عبد السيد : فلسفة الرمز فى منحوتات القرن العشرين .أبعاده التعبيرية والتشكيلية وآثاره التربوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩

٩. فوزية السيد محمد رمضان : فن النحت فى الهواء الطلق والأماكن العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، جامعة حلوان ، ١٩٨٣
١٠. محمد محمود شكرى : الاعتبارات العلمية والفنية للنحت البيئى فى الفراغ الخارجى ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤
١١. محمود بشندى قاسم : البيئة وعلاقتها بالمفاهيم الجمالية للاعمال النحتية الميدانية الحديثة فى القرن العشرين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية ، جامعه حلوان ، ٢٠٠٣
١٢. مختار العطار : رواد الفن التشكيلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠
١٣. مختار محمد كمال حسن النادى: المعايير الجمالية والتشكيلية المتغايرة لتمثالى الميدان والحديقة فى العصر الحديث ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة، القاهرة ،جامعة حلوان ٢٠٠٤
١٤. مختار محمد كمال حسن الناى : المعايير الجمالية والتشكيلية المتغايرة لتمثالى الميدان والحديقة فى العصر الحديث ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة حلوان ، ٢٠٠٣
١٥. مروى محمد مصطفى المصري : القيم التشكيلية للنحت الميداني فى مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧
١٦. ميرفت احمد عبد الغنى : الابعاد الفلسفية والجمالية للفن المفاهيمى فى النحت الحديث ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ، ٢٠٠٧
١٧. وليد عبد الهادى شورة : دراسة تحليلية للحدائق العامة التى انشئت فى عهد الخديوى اسماعيل بمدينة القاهرة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ،القاهرة ، ٢٠٠٢
١٨. يوسف ناصر المليفى : مشروع مقترح لاقامة حديقة نحتية وابعادها التربوية والجمالية والتقنية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان، ٢٠١٠

ثانيا المراجع الأجنبية :

19. http://www.alwaqt.com , 3/12/2010

Abstract

This research discuss the concept of sculpture and The relationship between monumental sculpture and the relationship of the symbol of beauty and monumental sculpture.

It also discuss the relation between the monumental sculpture and the development of General tasting of public gardens in Egypt , It also discuss the factors which affection of the monumental sculpture in the open air.

This research also discuss the Monumental epithets which must be find in sculpture work, and its relation with monumental sculpture in space, This research also discuss the Environmental and climatic factors which affection of sculpture in the open air.